خامسًا: العامل في نصب المفعول المطلق: يعمل النّصب في المفعول المطلق ما يأتي:

أ: الفعل: نحو: "تلا القارئُ تلاوةً حسنةً"، فـ"تلاوة" مفعول مطلق ناصبه الفعل "تلا"، قال تعالى: ((وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)) بالنّساء:٢٧]

ب: الوصف "أعجبني المنشدُ إنشادًا رائعًا"، فـ"إنشادًا" مفعول مطلق منصوب باسم الفاعل "المنشد"، و"أعجبتَني الرسالةُ المكتوبةُ كتابةً رائعةً" فـ"كتابة" مفعول مطلق منصوب باسم المفعول "مكتوبة". ومن ذلك قوله تعالى: ((وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا)) [الذّاريات:١]، فـ"ذروًا" مفعول مطلق منصوب باسم الفاعل "ذار"

ج: المصدر: نحو: "سرّتني كتابتُك الواجبَ كتابةً جيدةً"، فـ"كتابة" مفعول مطلق منصوب بالمصدر قبله، قال تعالى: (( قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا )) [الإسراء:٦٣]، فـ"جزاء" مفعول مطلق منصوب بالمصدر "جزاءكم".

حذف العامل في المفعول المطلق:

يجوز حذف عامل المفعول المطلق جوازًا ووجوبًا:

1ـ الحذف جوازًا: يجوز حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع أو العدد بشرط أن يدلّ عليه دليل، والدليل نوعان:

أ: دليل مقالي أو لفظيّ: أي أن يكون في اللفظ ما يدلّ على المحذوف، كأن يسأل سائل: "أما جلس محمّد"، فيُجاب: "بلى جلوسًا طويلًا"، أو "بلى جلستينِ"، فحذف عامل المصدر لوجود الدليل المقالي وهو "أما جلستَ".

ب: دليل حالي: كقولك لمن قدم من سفره "قدومًا مباركًا"، أي: "قدمتَ قدومًا مباركًا" فحذف عامل المصدر جوازًا لدليل حالي، وهو المشاهدة. ومثال العددي أن تشاهد خيل السباق تدور، فتقول: "دورتينِ" أي: "دارتْ دورتين".

أمّا المصدر المؤكد لعامله فالأصل أنّه لا يجوز حذف عامله؛ لأنّ المصدر مسوق لتأكيد عامله وتقويته وتقرير معناه في الذهن، والحذفُ منافٍ لذلك.

2ـ حذف العامل وجوبًا:

يجب حذف العامل وجوبا إذا كان المصدر نائبًا عن فعله وبدلا منه، وهو على ضربين:

الأول: خاصّ بالأساليب الإنشائية الطلبيّة، وأنواعه أربعة:

١ـ أن يكون المصدر المؤكّد النّائب عن فعله دالًّا على الأمر: نحو: "إغاثةً الملهوفَ" فـ"إغاثة" مصدر منصوب نائب مناب الفعل "أغاث"، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" والملهوف مفعول به، ومنه قوله تعالى :((وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)) [البقرة:٨٣]. ومنه أيضًا الشّاهد:

فندلا

فـ"ندلًا" مفعول مصدر نائب عن فعل الأمر "اندُلْ"، أي: "اخطفْ" و"المال" مفعول به للمصدر.

٢ـ أن يكون المصدر دالًّا على النّهي: كقولك لزميلك وقت سماع المحاضرة: "سكوتًا لا تكلّمًا" أي: "اسكُتْ سكوتًا ولا تتكلّمْ تكلُّمًا".

٣ـ أن يكون المصدر مرادًا به الدّعاء: كقولنا: "اللهمّ نصرًا لعبادِكَ المخلصينَ وسحقًا لأعدائِكَ الحاقدينَ"، أي: "انصُرْ عبادَكَ نصرًا واسحقْ أعداءَك سحقًا".

٤ـ أن يكون المصدر مرادًا به الاستفهام التّوبيخيّ: نحو: "أبخلًا وأنتَ واسعُ الغِنى" أي: "تبخلُ بخلًا".

والثاني خاص بالأساليب الخبرية وهو إما مسموع أو مقيس أما الضرب الثاني فهو خاص بالأساليب الخبرية وهي أربع مسائل:

1ـ أن يكون المصدر تفصيلًا لعاقبة ما قبله، أي إنّ المصدر يجيء لبيان الغاية والغرض من مضمون جملة قبله، وذلك بوقوعه بعد أداة التّفصيل، نحو: "إذا سئمتَ القراءةَ فاتركها فإمّا جلوسًا مع الأهلِ وإمّا زيارةً للأقرباءِ"، فالوقت الذي تترك فيه القراءة مبهم لا يُعرف في أيِّ شيء يُصرف، وتفصيل المراد جاء بواسطة المصدرين "جلوسًا" و"زيارةً" المسبوقين بحرف التّفصيل، وهو "إمّا"، وهما منصوبان بالفعلين المحذوفين وجوبًا، والتّقدير: "فإمّا تجلسُ جلوسًا مع الأهلِ وإمّا أن تزورَ الأقرباءَ"، وقد ناب كلّ مصدر عن فعله المحذوف في بيان المعنى، ومنه قوله تعالى: ((فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)) [محمد:4]، فالمصدران "منًّا" و"فداءً" ذُكِرا تفصيلًا وتوضيحًا لعاقبة الأمر بشدِّ الوَثاق، والتّقدير: "فإمّا تمنّونَ منًّا أو تفدونَ فداءً".

2ـ أن يكون المصدر مكرّرًا أو محصورًا، وعامله خبر عن اسم عين، أي اسم ذاتٍ، نحو: "المطرُ سحًّا سحًّا"، "ما الأسدُ مع فريستِه إلا فتكًا"، والأصل "يسحُّ سحًّا سحًّا" و"يفتكُ فتكًا"، فحذف العامل في المصدر في المثالين؛ لأنّه مكرّر في الأوّل ومحصور في الثّاني، وعامل المصدر "يسح" و"يفتك" وقع خبرًا عن المبتدأ "المطر" و"الأسد"، وكلٌّ منهما اسم عين، وخرج بذلك اسم المعنى (المصدر)، فنحو: "سيرُك سيرُ الجوادِ"، المبتدأ "سير" اسم معنى، وما بعده يُرفع على أنّه خبر، ولا يجوز نصبه على أنّه مفعول مطلق.

3ـ أن يكون المصدر مؤكّدًا لنفسه أو لغيره.

أ: فالمؤكّد لنفسه أن يكون المصدر واقعًا بعد جملة مضمونها كمضمونه، نحو: "أنتَ تعرفُ لوالديكَ فضلَهما يقينًا"، فـ"يقينا" مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا، والتّقدير: "تُوقنُ يقينًا"، وهو مؤكّد للجملة قبله، وهي المصدر نفسه بمعنى أنّها لا تحتمل سواه.

ب: والمؤكّد لغيره أن يكون المصدر واقعًا بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره، نحو: "أنتَ ابني حقًّا"، فـ"حقًّا" مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا، تقديره: "أحقُّه حقًّا"، وسمّي مؤكّدًا لغيره؛ لأنّ الجملة قبله تصلح له ولغيره؛ لأنّ قولك: "أنت ابني" يحتمل أن يكون حقيقة، وأن يكون مجازًا على معنى "أنت بمنزلة ابني"، فلمّا قال "حقًّا" صارت الجملة نصًّا في أنّ المرادَ البنوةُ حقيقيةً. ولذلك سُمّي مؤكّدًا لغيره؛ لأنّه جعل ما قبله نصًّا بعد أن كان محتملًا.

4ـ أن يكون المصدر دالًّا على تشبيه وواقعًا بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر وعلى معناه، وليس فيها ما يصلح للعمل في المصدر، نحو: "للشّجاعِ المقاتلِ زئيرٌ زئيرَ الأسدِ" فـ "زئير" الثّانية مصدر تشبيهيٌّ منصوب بفعل محذوف وجوبًا، والتّقدير: "يزأرُ زئيرَ الأسدِ"، وقبله جملة، وهي "للشّجاعِ زئيرٌ"، وهي مشتملة على فاعل المصدر، وهو الشّجاع، كما أنّها مشتملة على معنى المصدر، وهو الزّئير، وليس فيها ما يصلح للعمل في المصدر فتعيّن أن يكون منصوبًا بمحذوف.

فإن لم يكن المصدر تشبيهيًّا وجب الرّفع، نحو: "له صوتٌ صوتٌ حَسَنٌ"، وكذا إذا لو لم تتقدّمه جملة، نحو: "زئيرُهُ زئيرُ الأسد"، أو لم تشتمل الجملة قبله على فاعل المصدر في المعنى، نحو: "هذا زئيرٌ زئيرُ الأسد".

وإن وجد في الجملة ما يصلح للعمل في المصدر نصب به، ولم يُقدّر له عامل، نحو: "خالدٌ يدرسُ دراسةَ المجتهدين"، فـ"دراسة" مصدر منصوب بالفعل قبله.